

البداية والنهاية

فقال رسول الله ﷺ سر في قومك وقل هذا الشعر فيهم .

ورواه الحافظ ابن عساكر من طريق سليمان بن عبد الرحمن عن الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي عن عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال أخبرني سواد بن قارب الأزدي قال كنت نائما على جبل من جبال السراة فأتاني آت فضربني برجله وذكر القصة أيضا .

ورواه أيضا من طريق محمد بن البراء عن أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء قال قال سواد بن قارب كنت نازلا بالهند فجاءني رثي ذات ليلة فذكر القصة وقال بعد انشاد الشعر الأخير فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال أفلحت يا سواد .

وقال أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة (1) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن الحسن علي بن حرب حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن عبد الله العماني قال كان منا رجل يقال له مازن بن العصب يسدن صنما بقرية يقال لها سمايا من عمان وكانت تعظمه بنو الصامت وبنو حطامة ومهرة وهم أخوال مازن أمه زينب بنت عبد الله بن ربيعة بن خويص (2) أحد بني نمران قال مازن فعترنا يوما عند الصنم عتيرة وهي الذبيحة (3) فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر طهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله ﷺ الأكبر فدع نحيता من حجر تسلم من حر سقر قال ففزعت لذلك فزعا شديدا ثم عترنا بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول أقبل إلي أقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فأمن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها الجندل قال مازن فقلت إن هذا لعجب وإن هذا لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلت ما الخبر وراءك فقال طهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله ﷺ فقلت هذا نبأ ما سمعت فثرت إلى الصنم فكسرتة جذاذا وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله ﷺ فشرح الله صدري للإسلام فأسلمت وقلت ... كسرت باجرا (4) أجازا وكان لنا ... ربا نطيف به ضلا بتضلال ... فالهاشمي هداانا من ضلالتنا ... ولم يكن دينه مني على بال ... يا راكبا بلغن عمرا وإخوتها ... إني لمن قال ربي باجر قالي

يعني يعمر الصامت وإخوتها حطامة فقلت يا رسول الله ﷺ إني امرؤ مولع بالطرب وبالهلوك من النساء وشرب الخمر وألحت علينا السنون فذهبن الأموال واهزلن السراي وليس لي ولد فادعو